الاوان للتحدث مع م.ت.ف.، حتى في مفاوضات مباشرة... ولكنهم رغم ذلك يستمرون في قول 'لا' لهذه الفكرة... خشية من معارضة الاجماع 'المقدس'. وفقط بعض الشجعان يقولون ما يجول في خواطرهم، وحتى هذا لا يقال دائما علنا. فمنذ فترة، نمر في مسار بطيء، ولكن متطور، نحو محادثات مباشرة مع منظمة التحرير الفلسطينية.

«... كما ان اسرائيل دخلت في مفاوضات واتصالات غير مباشرة مع م.ت.ف. اكثر من مرة، ابتداء باتفاقية وقف اطلاق النار، في الشمال، في منتصف سنة ١٩٨١، مرورا بمفاوضات تحرير الاسرى وحتى المهمة شبه الرسمية للنائب ماتي بيليد [الذي قابل] عرفات، اضافة الى الموقف المتسامح تجاه اولئك الذين يلتقون مع زعماء المنظمة، وعلى رأسهم عرفات، ثم تصريحات بعض الاشخاص الاكثر وضوحا وصراحة، مثل عيزر وايزمان، حول موافقتهم على التحدث مع م.ت.ف. - كل ذلك يقوّي التشخيص القائل باننا على الطريق الى المحادثات مع المنظمة الارهابية».

ويختتم تيروش مقاله بعنوان: «انني شخصيا اعتقد بأنه لا مناص من الاستجابة لمبادرة مبارك. وينبغي المشاركة في المفاوضات المقترحة بمجرد موافقة الطرف الآخر على اجرائها. ويبدو لي انه لن يكون هنالك مناص، في نهاية الامر، من التحدث مباشرة مع م.ت.ف. بصورة او باخرى - ان لم يكن الآن، ففي مرحلة متأخرة» (**المصدر نفسه**).

وحول الموضوع نفسه كتب ليفي يتسحاق هيروشلمي: «ان توضيح امكانات انضمام الاردن والفلسطينيين الى دائرة السلام يمكن، فقط، ان يكون مفيدا، وليس مضرا... ينبغي التحدث، بل من الضروري التحدث... ان اية دولة لا تستطيع ان تفرض على نفسها منع التحدث مع جيرانها بشأن الامور الحيوية للغاية، في الوقت الذي لا تتوقف فيه عن الحديث مع نفسها» (**معاريف**، ١٩٨٥/٢/٢٨).

وفي عل همشمار (١٩٨٥/٣/١) كتب مارك غيفن: «... هنالك من يريد شطب الممثلين الفلسطينيين، المحسوبين على م.ت.ف.، وهذا موقف لا اساس له. فالكل يعرف ان الفلسطينيين، باكثريتهم المطلقة، يؤيدون م.ت.ف. ويرونها ممثلهم المعتمد... ولقد سئل مرة موشي دايان، في اعقاب محادثاته الكثيرة مع اشخاص مختلفين في الضفة، هل صحيح انه يقابل مؤيدي م.ت.ف.؟، فاجاب صراحة: 'كلهم جماعة م.ت.ف.؛ لا يوجد غيرهم'». واضاف غيفن ان الصيغة لاجراء مفاوضات بين اسرائيل والاردن والفلسطينيين، اذا اريد ان يكتب لها النجاح، لا بد ان تكون عمومية للغاية. فالمهم، اولا، البدء باجراء المفاوضات، وبعد ذلك يطرح كل طرف موقفه وشروطه.

وتحت عنوان «احذروا - ليس هنالك كمين» كتب تيدي برديس، في دافار (١٩٨٥/٣/٤)، ساخرا من الليكود وموقفه، وقائلا: «تسمع من تحذيرات [الليكود] نغمة من الخوف بشأن مبادرة مبارك التي قد لا تكون نوعا من مناورات العلاقات العامة، وانما شيء اكثر واقعية ربما يؤدي، لا سمح الله، الى المفاوضات؛ وهذه المفاوضات، ان نجحت، ستؤدي - ليحمنا الله - الى سلام يجر معه، باعتراف الجميع، تنازلات... فلقد اوضح شامير وآرنس، عند تصويتهما ضد اتفاقيات السلام مع مصر في الكنيست، انهما يفضلان الارض على السلام... ويبدو واضحا انهما خشيا من كون المبادرة ليست مناورة علاقات عامة، بل شيئا اكثر جدية. وينبغي الاحتياط تجاه المبادرات الجدية اكثر من الحيطة تجاه الكمائن، لان مبادرة يمكن ان تقود الى مفاوضات، يمكن، بدورها، ان تؤدي الى سلام، تتبعه تنازلات. وشامير وآرنس ليسا مستعدين لهذه التنازلات اكثر من استعدادهما لتلك التي تضمنها اتفاق السلام مع مصر».

المبادرة ستستمر

على الرغم من ردود الفعل الاولية على مبادرة الرئيس مبارك، وما آلت اليه، بعد ان بدا كأنها لن تسفر عن نتيجة تذكر، يتوقع معظم المعلقين، بصورة او باخرى، استمرار هذه المبادرة في المستقبل، وبصورة تشمل مصر والاردن والفلسطينيين، وانه لن يكون بد، في النهاية، من التعامل مع منظمة التحرير الفلسطينية. ففيما يتعلق بالاردن، يبدو واضحا بالنسبة للاسرائيليين انه لن يشارك في اية مفاوضات ما لم تشارك فيها او تؤيدها، بصورة او باخرى، م.ت.ف. (**دافار**، ١٩٨٥/٣/٧). اما بالنسبة لمصر، فقد اوضحت حانه زيمر، محررة الصحيفة الهستدروتية «دافار» (١٩٨٥/٣/٨)، بعد زيارة قامت بها للقاهرة وقابلت اثناءها الرئيس مبارك، «انه من المعروف ان مصر ليست على استعداد للحلول مكان الفلسطينيين، بل تنوي العمل معهم او بمباركتهم... واتفاق عرفات - حسين يبدو واقعيا للغاية بالنسبة للقاهرة. وحتى الآن، وبعد صرصرة التفسيرات